



بعد كل مرحلة من مراحل التصعيد الثوري وتنامي الانشقاقات بين السياسيين والعسكريين ، تلجأ العصابة الأسدية إلى ارتكاب المجازر في محاولة لتعديل ميزان الرعب والوهن الذي اصاب الفئات المؤيدة للطاغية، ومستنفراة خاصتها ليرجفوا في الارض .

فبعد انشقاق مجموعة من الجنرالات وعلى رأسهم اللواء عدنان السلو القائد العام للقيادة العسكرية حالياً، ورئيس أركان إدارة الحرب الكيماوية السابق، مع ثمانية ضباط آخرين، وهم عميد واثنان برتبة عقيد واثنان برتبة مقدم وثلاثة برتبة رائد.، تبعه انشقاق سفير سوريا في بغداد نواف الفارس وقبله السفيران رياض نعسان وأغا سفير سوريا في عمان، وفاروق محمد طه سفير سوريا في بيلاروسيا والدكتور محمد جبش وقبله اللغط عن حصول انشقاق مناف طلاس وما أرده من انشقاق للعميد الركن طلال محمد فرزات والعقيد سليمان أحمد فرزات والعقيد محمد خير احمد فرزات والمقدم عبد المنعم علي فرزات ، تبعه انشقاق الضباط من ابناء القبائل وخاصة النعيم عشيرة الابونمي الرفيد :: اللواء عدنان الرفيع والعميد عبدالله البشير النعيمي والعقيد الركن صالح الحمادة النعيمي والمقدم صالح البشير النعيمي وغيرهم كثرا.

لـجـأ رـئـيـسـ الـعـصـابـة إـلـى اـرـتكـابـ مـجـرـتـهـ الـآـخـيـرـةـ فـيـ التـرـيمـسـةـ ،ـ بـعـدـ اـسـتـنـفـارـ جـمـيـعـ عـنـاصـرـ التـحـريـضـ الطـائـفـيـ فـيـ الـقـرـىـ الـمـحـيـطـةـ ،ـ أـتـبـعـهـاـ بـحـمـلـةـ قـادـهـاـ زـعـيمـ الـمـرـجـفـونـ مـفـتـيـ الـاجـرـامـ الـأـسـدـيـ فـيـ خـطـبـتـهـ الـعـصـمـاءـ بـعـدـ أـنـ اـحـتـلـ الـمـنـبـرـ الـأـمـوـيـ؛ـ لـيـقـولـ:ـ كـمـاـ قـالـ الـمـرـجـفـونـ فـيـ زـمـنـ الرـسـوـلـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ :ـ اـذـاـ خـرـجـتـ سـرـاـيـاـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ:ـ إـنـهـ قـدـ قـتـلـوـاـ ،ـ أـوـ هـزـمـوـاـ ،ـ وـأـنـ الـعـدـوـ قـدـ أـتـاـكـمـ.

ويتوجه بحديه إلى الذين تورطوا واستدرجوا وأصبحوا سجناء في الأسلحة التي حملوها لينظر إليهم ويتبين أنهم يعانون من حبس لا داخل أربعة جدران وإنما داخل هذه الأسلحة التي استدرجوا في حملها والذين عاشت آمال في أذهانهم وتصوراتهم واعتقدوا أنهم علموا الآن أن هذه الآمال تحولت إلى أوهام، " متسائلًا.. " ما المال الذي ينتظرونها أو النصر الذي كان راسخاً أو رسم في أذهانهم ".

ويحذر من أن الاستمرار على هذا النهج والبقاء في طريقه سيأخذهم إلى كرب أسود يزجهم في شقاء لا يمكن وصفه ، لافتاً إلى أنه يمكن للشيطان أو لغير الشيطان أن يخدعهم بأن نصراً قريباً سيتحقق وبأنهم سيقطفون ثمرات هذا النصر ولكن

الحقيقة هي أن باب هذا النصر الموهوم قد أغلق وفق دلائل واضحة.

فالبوليسي يُعتبر انموذجاً للمرجفون سود الأكباد على الثورة وأهلها: ألسنتهم لا تعرف إلا الشر؛ يبشارونك بأن الأسد قد أفنى العباد وأباد البلاد ، حتى يضعفوا عزيمة الثوار ومن يناصرهم بالنفس والمال والدعاء؛ ليوهنوا القوى، ويفتتوا العزائم الصالب.

حتى إذا جاءتك مثل هذه الأنباء المقلقة، والأخبار المفرغة، وأنت في منأى عن الواقع فترت عزيمتك وضعف همتك في نصرة إخوانك بالنفس والمال والدعاء؛ إذ أنك من خلال هذا الإرجاف فقدت الأمل، وتضخم اليأس في محيطك، وبذلك تكون العصابة الأسدية قد كسبت مكسباً عظيماً، ليتسنى لهم أن يبيدوا الثورة ، دون أن يكون هناك نصرة من أحد، أو رادعاً يردعهم.

يُهينا: بأن الأسد وعصابته يملكون الأسلحة الفتاكـة، والآلات المدمرة ، وأن أصحاب القرار والكلمة النافذة ما زالوا يقفون معه يساندونه، فبإرجافه هذا يريد أن يقول لنا: ارفعوا أيديكم وضعوا أسلحتكم فلا طاقة لكم بالطاغية وجنوده.. وللأسف فهو من أبناء جلدتنا و يتكلـم بـالـسـنـتـا: يستغلـ مـصـائـبـ الـعـامـةـ ، ليـعـكـسـ الـأـحـدـاتـ الـتـىـ تـقـعـ فـيـ مـسـاحـةـ صـغـيرـةـ ، ليـصـورـ لـنـاـ الـحـدـثـ وـكـاـنـ قـاـصـمـةـ الـظـهـرـ الـتـىـ لـاـ قـيـامـ بـعـدـهـ. وـتـتـنـوـعـ مـوـاضـعـهـ الـتـىـ يـتـحـدـثـ حـوـلـهـ دـوـنـ مـصـدـاقـيـةـ أـوـ تـرـوـيـ فـيـ مـعـالـجـةـ الـحـدـثـ بـشـكـلـ سـلـيمـ.

يسعى من وراء ذلك إلى :

1- إظهار ضعف الجيش السوري الحر، وتهيئ قواه؛ وهذا ما تسعى له العصابة الأسدية من خلال نشراتهم وإعلاناتهم وأخبارهم؛ وهو ما يسمى: بـ'الإرهاب الفكري' ، وـ'الحرب النفسية'.

2- خدمة مصالح الطاغية ، من خلال زعزعة إيمان السوري بقضيته ، ليضعف همته عن العمل الثوري، فيكون ذلك مكسباً للعصابة، بطريق غير مباشر، فمن هذه النتائج:

- تخويف الثوار من عدوهم حتى لا يستمروا في الثورة ، وحتى يبقى المواطن ذليلاً تحت وطأة الظلام من خلال هذا الإرجاف.
- إماتة النصرة في نفوس المؤيدين للثورة في العالم، وإماتة الآمال في انتصار الثورة من خلال بث الأحداث الكاذبة التي توحـي بـهزـيمـةـ الثـورـةـ، وـكـسـرـ شـوـكـتـهـ.
- توقف العمل الثوري والإغاثي في سوريا وخاصة المدن التي أُعلن عنها بأنها دمرت وعادت إلى قبضة القوات الأسدية.
- جعل التأثير أسيراً لهذا الإرجاف، فتشيع روحـهـ، ويـتـغـذـىـ عـقـلـهـ مـنـ هـذـاـ، فـيـصـلـ بـهـ الـحـالـ إـلـىـ الـيـأسـ ، وـالـقـنـوـطـ مـنـ الـنـصـرـةـ .
- إضعاف إيمان الآخرين بالنصر، وخاصة السفهاء من الناس، لأن النفس البشرية تتأثر بما يجري حولها سلباً وإيجاباً.
- إدخال الحزن والهم على الغيورين على الثورة من خلال تسويق المأسـيـ لهمـ، وـنـقـلـهـ بـصـورـةـ بشـعـةـ، فـيـتأـثـرـونـ بمـثـلـ هـذـاـ النـقـلـ.
- تشجيع الشبيحة وحـثـهـمـ علىـ الاستـمرـارـ فيـ أـعـمـالـهـمـ؛ فـكـانـمـ الـمـرـجـفـونـ يـقـولـونـ لـهـؤـلـاءـ: الـطـرـيـقـ لـكـمـ مـفـتوـحـ، وـلـيـسـ أـمـامـكـمـ مـاـ تـخـشـونـهـ؛ فـفـيـ كـلـ وـادـ بـنـوـ سـعـدـ، وـالـشـرـ قـدـ عـمـ وـطـمـ ، فـاعـلـمـوـاـ مـاـ شـئـتـ.

ونحن هنا لا نعني بكلامنا السابق أن نغمض أعيننا عن الواقع وما فيه من الظلم، ونخدر الناس بأننا بخير والحمد لله، وأن ليس في الإمكان أفضل مما كان. وإنما ننكر على المرجفة الذين يتكلـمـونـ بـرـوحـ اـنـهـازـمـيـةـ مشـيـعـيـنـ لـلـيـأسـ وـالـخـوـفـ فيـ صـفـوـفـ الثـوارـ.

مبعدين عن قوله تعالى: {وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ} [21] {سورة يوسف} وقوله: {يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتَّمِّنُ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} [8] {سورة الصاف}. .

نقدم العلاج النافع، والحل الدافع بقوله تعالى: {وَكَذَلِكَ تُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتُسْتَبِّئَنَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ} [55] {سورة الأنعام}. . ونحن هنا نقول للمرجفون أمثال البوطي إن عملكم هذا حرام؛ لأن فيه أذية للثوار السوريين وتخويف وتهويل، وهذا أمر لا يجوز؛ يقول الإمام القرطبي رحمة الله: الإرجاف حرام؛ لأن فيه ضرر، فقد دلت الآية على تحريم الإيذاء بالإرجاف: {لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَاقِفُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَعْرِيَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا} [60] {ملعونين أَيْنَمَا تُقْفِعُوا أَخْدُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا} [61] {سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةَ اللَّهِ تَبْدِيلًا} [62] {سورة الأحزاب}. .

ونقول للثوار الذين يسمعون لهؤلاء المرجفة عليك :

- بتقوية الرجاء بالله سبحانه، وتفويض الأمر إليه، والاعتماد عليه؛ حتى تخف وطأة هذه الأرجيف على قلوبكم. فإذا سمعتم مثل هذه الأحداث المقلقة فقولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل فإنها بسلام نافع، وعلاج ناجع لمثل هذه الأقاويل، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة.
- وتقوية القلب وتعويذه على استقبال هذه الأنبياء بنفس ملؤها الهدوء والثقة بأن ما يحدث إنما هو بقدر الله عز وجل، ولعل في المحن منحة.
- فرایات الثورة بدأت ترفرف في أنحاء سوريا شرقاً وغرباً.
- والعاملون على الثورة يتکاثروا وخاصة أفراد الجيش السوري الحر.
- وأصبحت هناك تنسيقيات ومجالس محلية ومجالس عسكرية وأفراد، يعملون بدقة وبمنهجية واضحة لمصلحة الثورة.
- ظهر في الساحة اعلام يتفوق شكلًا ومضمونًا وقراءً على اعلام الطاغية وصحفه ووسائل اتصاله.

فالظلم مهما تناهى.. ومهما طالت جذوره وفروعه؛ فإن له يدًا من أهل الثورة حاصلة.. فلا خوف.. ولا اضطراب؛ فيشائر النصر تلوح في الأفق:

- {وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتَنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ} [171] {إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ} [172] {وَإِنْ جُنَاحَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ} [173] {سورة الصافات}. .
- {وَلَا تَهْنُوا وَلَا تَحْزُنُوا وَإِنَّكُمْ أَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [139] {سورة آل عمران}. .

فأبشروا يا ثوار.. واستبشروا.. ولا تثنيكم الكلمات المثبتة عن العزم على المضي قدما بثورتكم، ولا توقفكم الأنبياء المرجفة فتراوحو من مراكشكم ، واعتصموا بحبل الله، وثقوا بنصر الله، {وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} [101] {سورة آل عمران}. .

وأجعلوا هذه الأرجيف خلف ظهوركم؛ فإنما هي من جند الطاغية.. {إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [175] {سورة آل عمران}. . فهو يخوفنا برجاله تارة، وبكلماتهم تارة، وبتبيئتنا تارة، والله وحده حسبنا وناصرنا وكافينا، فنعم المولى ونعم النصير ..

المصادر: